

## المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى المراهق

أ. سيدر كميلة

قسم علم الاجتماع - جامعة البويرة -

### الملخص:

تناولت الدراسة الحالية المعاملة الوالدية وعلاقتها بظهور السلوك العدواني لدى المراهق، بحيث أجرينا الجانب الميداني بثنائية " عليان حميمي " بالشرفة ولاية البويرة، و مست تلاميذ السنة الثانية ثانوي، و قد أفضت عن مجموعة من نتائج هامة تؤكد على ارتباط السلوك العدواني لدى المراهق بالمعاملة الوالدية، وهذا لارتباط هذا السلوك بأوجه الاضطراب النفسي من جهة، و من جهة أخرى لما تتميز به مرحلة المراهقة من خصائص، إذ من المعروف انه في هذه المرحلة هناك جملة من الحاجات النفسية الأساسية والتي يسعى المراهق إلى تحقيقها كالحاجة إلى الاستقلال و الحاجة إلى تأكيد الذات... الخ. و هذه الحاجات إن لم يستطع المراهق إشباعها في مناخ أسري سوي و ملائم قد يكون مناخا ملائما للعديد من الصراعات النفسية يمكن أن تعبر عن ذاتها في شكل اضطرابات نفسية وانحرافات سلوكية كالجرمة و السلوك العدواني. لذلك ارتأينا ضرورة تناول هذا الموضوع لان مجتمعنا الجزائري خصوصا و العربي عموما في حاجة ماسة للمزيد إلى مثل هذه الدراسات بغية الوقوف على الممارسات الوالدية التي يتبعها الوالدين في تنشئتهم لأبنائهم سواء كانت صحيحة أو خاطئة و أثرها على شخصية الأبناء و نموهم النفسي.

الكلمات المفتاحية: المعاملة الوالدية - السلوك العدواني - المراهق

Parental treatment and its relationship with emergence of teenager's aggressive behavior

Kamila Sider

**Abstract:**

The current study focuses on parental treatment and its relationship with emergence of teenager's aggressive behavior, conducted in- Aliane Hmimi - High-school located in the district of Chorfa. This study involved a sample of 2<sup>nd</sup> level .And has resulted on a series of important characteristics emphasizing the relation between teenagers aggressive behavior period and adolescent's parental treatment. Due to a mental disorders which appears in the adolescence itself on the one hand, and the characteristics of adolescence itself on th other hand, since it is known as a period full of psychological needs as the need of autonomy and the need for self-assertion...And if the teenager is unable to satisfy them within familial environment far from psychological conflict. These needs could be expressed on mental disorders and behavioral deviations such as: crime and aggressive behavior. So, the aim of our study is due to our Algerian society needs in particular in order to stand up the parental practices during the upbringing of their children personality and their psychological growth too.

**Key words: Parental treatment – Aggressive behavior – teenager**

.....  
**le traitement parental et sa relation avec l'émergence du comportement agressif  
chez l'adolescent**

**Kamila Sider**

**Département de Sociologie –Université de Bouira**

**Résumé:**

Cette présente étude porte sur le traitement parental et sa relation avec l'émergence du comportement agressif chez l'adolescent. Nous avons effectué le volet pratique au niveau du lycée « Aliane Hamimi » à Chorfa, une des localités de la wilaya de Bouira sur un échantillon de lycéens de deuxième année secondaire. Et les résultats obtenus ont confirmé le lien qui relie le comportement agressif chez l'adolescent avec le traitement parental. En raison de sa comptabilité avec les caractéristiques des troubles psychologiques d'une part, et d'autre part, en raison de caractéristiques liées à l'adolescence-elle-même, Dont les besoins psychologiques élémentaires comme : le besoin d'indépendance et la confirmation de soi...Car, si l'adolescent n'arrive pas à réaliser ces besoins suscités dans un climat familial sain et convenable loin des conflits psychologiques. Ces besoins peuvent prendre la forme de troubles psychologiques et de déviations comportementales diverses comme : le crime et le comportement agressif. Ainsi, l'objectif de notre thème est relatif au besoin de notre société Algérienne en particulier et la société Arabe en général à ce genre d'étude, et ceci dans le but de contrecarrer les pratiques parentales et leurs impacts sur le personnalité des enfants et leurs développements psychologiques.

## **-Mots- clés: Traitement parental – Comportement agressif –Adolescent.**

### مقدمة:

تعتبر المعاملة الوالدية احد العناصر الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية التي ينمي من خلالها الفرد أنماط نوعية من الخبرات و السلوك الاجتماعي الملائم، و ذلك من خلال عملية التفاعل الأسري و العملية التعليمية غير المقصودة التي يمارسها الوالدان. و تحدد عملية التفاعل الأسري معالم شخصية الأبناء و صحتهم النفسية مستقبلا، خاصة في مرحلة المراهقة و الشباب التي يشهد فيها مفهوم الذات تغيرا و إعادة في تنظيم البناء و تحولا في أساليب التفكير و التعامل مع المحيط و الضغوطات التي يواجهها سواء لقلّة خبرته أو لعدم وصوله إلى مستوى نضج كاف أو لكثرة الضغوطات الخارجية عليه، الأمر الذي قد يجعله (المراهق) يستجيب أحيانا بسلوكات لا تتفق مع المواقف السيكولوجية التي يتعرض لها كالسلوك العدواني.

بحيث اتفقت جلّ البحوث النفسية ( النظريات )، على أن في مرحلة المراهقة يعاد قبوله الشخصية من جديد وفق معايير ثقافية و اجتماعية مأخوذة نسبيا خارج البيت (المدرسة، الرفاق، وسائل الإعلام...)، إلا أن البيت يبقى العاكس والموصل الحقيقي لهذه المعايير حيث يشبع بما الطفل و يدركها منذ بدايته و بما يفسر المثبرات المحيطة به و من هنا يظهر جليا أهمية الأسرة في بناء شخصية الطفل و التي تعد المصدر الأساسي في النمو السوي و اللاسوي للطفل و المراهق.

كما شرحت الأحاديث النبوية أهمية الدور الذي يقوم به الوالدين في بناء شخصية الأبناء وهذا في قوله " صلى الله عليه وسلم "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه... الخ". (العسقلاني احمد بن علي بن حجر، 1986،ص290)

و شدد العلماء المسلمين على أهمية ذلك الدور حيث يقول الغزالي: " الصبي أمانة عند والديه و مائل إلى كل ما يمال إليه، فان عوّد الخير و علّمه نشأ عليه و سعد في الدنيا والآخرة أبواه و كل معلم و مؤدب له، و إن عوّد الشرّ و أهمل إهمال البهائم شقي و هلك وكان الوزر في رقبة الولي له ".(فيض الله محمد فوزي، 1991،ص 25)

لذلك فان أغلب الأزمات النفسية و الاجتماعية التي يعيشها المراهق لها علاقة بمحيطه الأسري و التنشئة التي تلقاها في ريعان طفولته و بالأخص إدراك المراهق لمعاملة والديه القاسية و الصارمة و شعوره بفقدان الأمن و بالقلق و الاضطراب الدائم، فيبدأ الانفجار في هذه المرحلة بالتمرد على الوالدين و ضرب عرض الحائط قيم و تقاليد الأسرة و ثقافة المجتمع.

في حين أن الطفل الذي مر بمرحلة طفولة تغلبها الأمان و

الطمأنينة و الاستقرار ومعاملة والديه دافئة العواطف ما دام ذلك جوهر رسالة الأسرة و المجتمع على السواء، مما يهيئهم لتوافق نفسي و اجتماعي و شعور بالاستقرار في مرحلة المراهقة و الرشد. وهذا ما أكدته الباحثة " ريبيل "(1943) والتي أشارت إلى أهمية ما يقدمه أعمارهم " (مايسة احمد النبال، 2002، ص 47).

الآباء من مساندة انفعالية لأطفالهم خاصة في المراحل الأولى من فإذا كانت الأساليب التي يمارسها الوالدان تتسم بالتسامح، الديمقراطية و المساندة الانفعالية و التقبل ، فإنها تؤدي إلى تنشئة طفل يتمتع بصحة نفسية جيدا مستقبلا، أما إذا كانت الأساليب تتسم بالتشدد، القسوة، الإهمال، التفرقة و الرفض و التذبذب وغيرها فان ذلك ينعكس سلبا على شخصية الطفل، فتثير لديه مشاعر الخوف و القلق و عدم الشعور بالأمن بالتالي يتعرض الطفل لبعض المشكلات النفسية و السلوكية في الطفولة و في المراحل العمرية اللاحقة خاصة المراهقة كالانطواء، الكذب،

السرقة... الخ ولاسيما السلوك العدواني الذي عرف انتشارا كبيرا في أواسط مختلفة، كالمحيط الأسري و المحيط المدرسي وغيرها.

و لقد أقيمت العديد من الدراسات لإبراز الدور الذي تلعبه الأسرة في حياة الفرد من خلال دراسة أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بسمات شخصية الأبناء و سلوكياتهم ، بحيث نجد دراسة " ديانا بومريند، D. Baumrind " (1973) التي أشارت إلى أن أساليب المعاملة الإيجابية تميّز الآباء الموثوق بهم، فهم يستعملون الثواب أكثر من العقاب و ينقلون توقعاتهم بوضوح و يزودونها بالشرح لمساعدة الطفل على فهم أسباب المطالب و يستمعون له ويشجعونه على الحوار. فتفاعل الآباء مع الأطفال هنا يتصف بالمساندة و التقبل" (Bukatko, D & Daehler, M. W, 1992, p 580).

كما أشارت دراسة "جيري و دانا، Gri & Dana" (1993) التي استهدفت فحص العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و الاضطرابات السلوكية لدى عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين 8 و 16 سنة، إلى أن أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة تتمثل في الرفض والإهمال و عدم المبالاة، وترتبط بعلاقة موجبة مع القلق و الاكتئاب والسلوك العدواني" ( Gri, R. ) (D& Dana, N, 1993, pp 25-28).

في حين تهدف دراستنا هذه إلى إبراز العلاقة ما بين أساليب المعاملة الوالدية التي يتلقاها الأبناء و يدركونها من خلال ملاحظتهم و تقليدهم لتصرفات الآباء و الأمهات أثناء تنشئتهم الأسرية و السلوك العدواني للمراهق .

#### أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الهدف التالي:

- الكشف عن طبيعة العلاقة الموجودة بين المعاملة الوالدية (آباء و أمهات) و السلوك العدواني لدى المراهقين.

#### أهمية الدراسة:

- تندرج أهمية هذه الدراسة ضمن اهتمامات الباحثين في مجال الصحة النفسية، بحيث أنها تهتم بموضوع علاقة التنشئة الاجتماعية بالصحة النفسية للمراهقين. و ذلك بدءا بأول جماعة ينتمي إليها الفرد ألا وهي الأسرة التي يتفاعل فيها الأبناء مع الوالدين بشكل خاص و يتلقى منها الرعاية الكافية و أساليب المعاملة الوالدية المختلفة التي تعتبر أساسية لتعليم الأبناء المهارات النفسية و الاجتماعية المتعلقة بتوافقهم النفسي و الاجتماعي.

- كما تفيد هذه الدراسة المؤسسات الاجتماعية باختلاف أشكالها و أهدافها، و التي تقدم الرعاية الأولية في وضع برامج واستراتيجيات التكفل والوقاية الصحية من مخاطر بعض المشكلات النفسية والاجتماعية لفئة المراهقين والشباب من جهة و من جهة أخرى لحماية المجتمع من زيادة انتشار ظاهرة العدوان التي قد تكون لتعرض الأبناء لاحباطات مبكرة أو تلقيهم لأساليب تربوية خاطئة أثناء تنشئتهم الأسرية.

- العمل على توجيه الأسرة خاصة و القائمين بالعملية التربوية عامة على أهمية أساليب المعاملة الوالدية الصحيحة و المفيدة للأبناء، وإبراز خطورة الأساليب الخاطئة وانعكاساتها على صحتهم النفسية. وكذا إشعار الأولياء بواقع أبنائهم و مشاكلهم التي قد يكون بالإمكان التغلب عليها إذا ما حاولوا التقرب أكثر من أبنائهم.

- و أخيرا يفيد هذا البحث في محاولة لإثراء البحث العلمي و فهم واقع عينة من المراهقين الجزائريين، وفهم علاقاتهم بالآخرين (الوالدين) وتأثيرهما فيهم سلبا أو إيجابا و بالتالي الاهتمام بهذه الشريحة العمرية (المراهقين)، ذلك لان مراهقو اليوم هم شباب المستقبل الذين هم عمادة المجتمع و قوامه.

## 1- إشكالية الدراسة:

تحتاج النشأة الصحيحة للمراهق إلى طفولة سوية تحي في جو لا يدلها و لا يبندها إنما يستقيم بها بين الطرفين دون تفریط أو إفراط؛ فالأسرة أول صورة للحياة من خلالها ينمو إحساس الفرد عامة والمراهق خاصة بالأمن والتقبل، والمراهقة المتوافقة انعكاس لحياة أسرية مستقرة خالية نسبيا من الصراعات، يقوم فيها الوالدان بدور مميز في بناء شخصية المراهق من خلال معاملتهم له والأساليب غير المتوازنة من المعاملة تجعله عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية و السلوكية.

إذ " تنمي المعاملة القاسية فيهم مشاعر عدم الاطمئنان الذي يجعلهم يلجئون إلى أساليب غير توافقية لجذب الانتباه كالغيرة، العزلة و العدوان" (كوري جيرالد، 1995، ص36)

و لقد أشارت " هورني " إلى أن شعور الأبناء بعدم الأمن في علاقاتهم بوالديهم يسبب لهم القلق الذي يدفعهم إلى اتخاذ أساليب توافقية مختلفة للتخفيف من حدته، و مع مرور الزمن تثبت هذه الأساليب في شخصياتهم فيصبحون عدوانيين أو مبالغين في الخضوع، و قد يتخذون لأنفسهم صورا مثالية غير واقعية أو يغرقون في الإشفاق على ذواتهم لكسب تعاطف الناس" (هول.ك و لندي.ج، 1969، ص178).

فالصورة التي يكونها الابن عن والديه هي التي تحدد له مدى أهمية مكانته أو قيمته بالنسبة لهما " (André legalle, 1975, p72)؛ وبما أن هذه المعاملة تختلف من أسرة إلى أسرة و من ثقافة إلى ثقافة أخرى فهي تتأثر حتما بالخصائص الاجتماعية و الثقافية للبيئة التي ينشأ فيها الوالدين، و التي تعتبر مصدرا رئيسيا يعتمد عليها الوالدان في توجيه أساليب معاملتهم أثناء تنشئتهم للأبناء، وقد اهتم بعض الباحثين نذكر منهم " محمد عماد الدين إسماعيل " (1973) و "محي الدين حسين" (1983) بتحديد بعض أساليب المعاملة الوالدية التي تتميز بها البيئة العربية وهي التسلط و الحماية الزائدة و الإهمال و القسوة و إثارة الألم النفسي

والتذبذب، كما تضيف " مليكة ستيي " (1986) لما سبق خاصية التفرقة بين الجنسين بتفضيل الذكور على الإناث باعتبارهم (أي الذكور) مصدر قوة و فخر و أيضا مصدر لضمان الأمن المادي للوالدين خاصة بالنسبة للام" (عبد الفتاح أبي مولود، 2000، ص5).

و يؤكد علماء النفس على أن المعاملة السيئة تشعر المراهقين بفقدان الأمن و تضع

في أنفسهم بذور التناقض الوجداني و تنمي فيهم مشاعر النقص و العجز على مواجهة مصاعب الحياة مما يؤدي بهم إلى التنفيس عن هذه المشاعر بسلوكيات عدوانية. ويعد "فرويد" من أوائل الذين تناولوا اثر المعاملة الوالدية في إصابة الأبناء بالمرض النفسي حيث يرى أن ما يزرعه الوالدان في نفوسهم خلال السنوات الأولى سيظهر لاحقا على شخصياتهم" (الغامدي حسين عبد الفتاح، 1993، ص4).

وانطلاقا من هذا بدأ الاهتمام بالمعاملة الوالدية باعتبارها مجموعة الأساليب والسلوكيات الصادرة من الوالدين اتجاه الأبناء وبتأثيرها في أنفسهم و شخصياتهم. و يزخر التراث العلمي بالعديد من الدراسات في هذا المجال، نذكر منها دراسة "سيرز وآخرون" (1961) التي أسفرت عن ارتباط العدوان بشكل واضح بالتساهل و العقاب الشديدين، و دراسة "كينارد" (1978) التي بينت أن الأطفال المهملين لديهم عدوانية أكثر من الآخرين" (محمد بيومي حسن وسميرة محمد شند، دون سنة، ص ص96-97).

كما وجد أن الآباء الذين يستخدمون عقوبات بدنية و تكون قاسية، خاصة إذا كانت متناقضة ومخالفة للمبادئ، يكون لديهم أطفال عدوانيين وعدائيين، وهذا ما تبينته أعمال باترسون Patterson" (1976).

أما دراسات " جنسان و جيرالد و جوبلان و بارنوم Jansen, Jerald, Gopeland, Barenbaum" (1983) فقد توصلت إلى أن التفكك الأسري بالطلاق يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني للأبناء، وأن غياب السلطة الوالدية تولد لدى المراهق الشعور بانعدام الأمن الذي يعتبر حاجة ضرورية في مرحلة المراهقة التي تستدعي الرعاية و الاهتمام و الإصغاء" (مجمدي احمد محمد عبد الله، 2002، ص ص261-293)،

في حين أظهر الباحث "محمد محمد نعيمة" (1993) في دراسته حول الاختلافات في التنشئة الأسرة و علاقتها ببعض سمات شخصية الأبناء أن هناك ارتباط بين إدراك الأبناء للمعاملة الوالدية السلبية القائمة على الرفض و الإهمال و ظهور بعض سمات الشخصية الغير صحية كالقلق و العدوان لدى الأبناء و المعاملة الوالدية الايجابية القائمة على التقبل و الحب و سمات الشخصية الصحية كالاتزان الانفعالي" (هناء شريقي، 2002، ص ص39-40).

كما توصلت الباحثة " فاطمة مبارك حمد الحميدي " (2003) في دراستها حول السلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية بدولة "قطر" ، إلى ازدياد السلوك العدواني لدى كل من الطلاب و الطالبات عينة الدراسة ممن يخبرون بأساليب معاملة والدية سالبة عن نظرائهم ممن يخبرون بأساليب معاملة والدية موجبة و ذلك في أبعاد السلوك العدواني.

أما الباحث " مفتاح محمد اقريط " (2006) فقد بينت دراسته حول أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية لدى التلاميذ بمرحلة التعليم الأساسي بمصراتة وجود علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية لدى الأبناء من وجهة الأبناء ( بعد التخريب و بعد قضم الأظافر) (سهير كمال احمد، 1993، ص454).

ولم يهمل الباحثون السيكلوجيون الجزائريون موضوع اثر المعاملة الوالدية على شخصية الأبناء، حيث نجد دراسة الباحثة " هدى كشرود " (1991) و دراسة الباحث " عمار زغينة " (1997) اللتين أسفرتا عن انه كلما أدرك الابن قبوله من طرف والديه وحبهما لهما وعطفهما عليه كلما كان أكثر توافقا و اقل عصابية، وهكذا فان المعاملة الوالدية المتسمة بالحب والديمقراطية والحنان تساهم في بناء شخصية ناضجة، متزنة وتساعد في ارتفاع مستوى ذكاء الأبناء وبعض مهاراتهم الإبداعية" (فريدة قماز، 1999، ص3).

و كذلك دراسة الباحث " يوسف قدوري " (2008) التي أظهرت انه كلما اقتربت معاملة الوالدين نحو التقبل والاندماج الموجب كلما كان الابن اقل شعورا بالوحدة النفسية والخلج والقلق، بمعنى أن المراهق يجد من خلال تلك الأساليب من يفهمه ويشاركة همومه. وكلما كان هناك تباعدا بين المراهق ووالديه كلما ازدادت درجة شعوره بالوحدة النفسية و القلق و الخجل " (يوسف قدوري، 2008، ص192).

مما سبق نجد أن نمو الأبناء السوي و الشاذ يرتبط بدرجة كبيرة بمعاملة الوالدين، فإذا كانت قائمة على إشاعة الأمن وإشعار الأبناء بالتقبل نموا واثقين من أنفسهم وإمكاناتهم وانعكس ذلك على صحتهم النفسية واتجاهاتهم نحو الحياة و علاقاتهم بالآخرين، وإذا كانت قائمة على إثارة مشاعر الخوف والقلق والرفض ترتب عن ذلك أن يكونوا عرضة للاضطرابات النفسية والسلوكية و التي نجد منها العدوان.

وهذا ما أكده الباحث " نصر الدين جابر " (1988) بحيث أشار إلى أن التجاوب العاطفي والتعامل الاجتماعي بين المراهق و الوالدين يعتبر أمرا صعبا حينما يكون أسلوب الرفض جزئيا أو كليا، حيث يصاب المراهق بجرمان و عدم إشباع مطالبه المتعددة في المواقف المختلفة" (هناء شريقي، مرجع سابق، ص 42).

ومن هنا تناولت الدراسة الحالية المعاملة الوالدية وعلاقتها بظهور السلوك العدواني لدى المراهق، وهذا لارتباط هذا السلوك بأوجه الاضطراب النفسي من جهة و من جهة أخرى لما تتميز به مرحلة المراهقة من خصائص، إذ من المعروف انه في هذه المرحلة هناك جملة من الحاجات النفسية الأساسية و التي يسعى المراهق إلى تحقيقها كالحاجة إلى الاستقلال و الحاجة إلى تأكيد الذات... الخ. و هذه الحاجات إن لم يستطع المراهق إشباعها في مناخ اسري سوي و ملائم قد يكون مناخا ملائما للعديد من الصراعات النفسية يمكن أن تعبر عن ذاتها في شكل اضطرابات نفسية وانحرافات سلوكية كالجرمة والعنف، بحيث أشارت الإحصائيات إلى أن معدلاتها تشهد ارتفاعا وتضاعفا خصوصا في الفترة الممتدة ما بين (2000-2010) ليصل إلى 18،5%، وسجلت "2005" حالة عنف في المدارس على مستوى المركز الاستشفائي ب "باب الواد" في "الجزائر العاصمة" (عبد الفتاح أبي مولود و عبد الكريم قريشي، 2005، ص32).

بالرغم من هذه الأرقام و النسب فهي لا تعكس حقيقة الواقع، فهذا يتطلب منا المزيد من البحث والاهتمام لإيجاد تفسير و فهم أعمق من اجل الكشف عن أسبابها وعواملها. لذلك ارتأينا ضرورة تناول إدراك المراهق المتمدرس للمعاملة الوالدية وعلاقته بالسلوك العدواني لديه لان مجتمعنا الجزائري خصوصا و العربي عموما في حاجة ماسة للمزيد إلى مثل هذه الدراسات بغية الوقوف على الممارسات الوالدية التي يتبعها الوالدين في تنشئتهم لأبنائهم سواء كانت صحيحة أو خاطئة و أثرها على شخصية الأبناء و نموهم النفسي.

ومّا سبق نطرح التساؤل العام التالي:

هل توجد علاقة بين المعاملة الوالدية والسلوك العدواني لدى المراهقين؟

و منه صغنا التساؤل الفرعي التالي:

هل هناك علاقة ارتباطية بين المعاملة الوالدية (آباء و أمهات ) و درجات العدوان حسب الجنس؟

## 2- فرضيات الدراسة:

### \* الفرضية العامة:

هناك علاقة ارتباطية بين المعاملة الوالدية والسلوك العدواني لدى المراهقين.

### \* الفرضية الجزئية :

توجد علاقة ارتباطية بين المعاملة الوالدية ( آباء و أمهات) و درجات العدوان لدى المراهقين حسب الجنس.

## 3-التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

### 3-1- مفهوم المعاملة الوالدية:

يشير الى الدرجات المتحصل عليها من تطبيق اختبار المعاملة الوالدية على عينة الدراسة.

### 3-2- مفهوم السلوك العدواني:

يشير الى الدرجات المتحصل عليها من خلال تطبيق مقياس العدوانية على عينة الدراسة.

## 4- منهج الدراسة: بما أن الدراسة الحالية تبحث عن العلاقة القائمة بين المعاملة الوالدية و السلوك العدواني لدى المراهقين، فان

المنهج

الوصفي هو الملائم لأنه يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، فيصف متغيرات الموضوع ما يساعد في جمع الحقائق والمعلومات، بالتالي يوصلنا إلى تحديد التأثير الموجود بين المتغيرات، كما انه يعطي تحليلاً يوصلنا إلى تعميمات و استنتاجات ذات دلالة للمشكلة" (حامد عبد السلام زهران، دون سنة، ص 34).

والذي يعرفه "سامي ملحم" على أنه: " أحد أشكال التحليل و التفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميًا عن طريق جمع بيانات و معلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها و تحليلها و إخضاعها للدراسة الدقيقة"، (سامي ملحم، 2000، ص 324).

#### 5- عينة الدراسة:

تتكون عينة بحثنا من مراهقين متمدرسين في السنة الثانية من التعليم الثانوي، تتراوح أعمارهم ما بين ستة عشر (16) و الثامنة عشر (18)، عدد الذكور في هذه العينة (48) أما عدد الإناث (61) و اختيرت بطريقة عشوائية.

#### 6- أدوات الدراسة:

اعتمدنا في جمع المعلومات على الأدوات التالية:

#### 6-1- مقياس العدوانية ل" عبد الله سليمان إبراهيم و محمد نبيل عبد الحميد" (1994)

\*تقديم المقياس: وضع هذا المقياس لغرض قياس متغير العدوانية، حيث اعتمد الباحث على مقياس العدوانية ل" باص و بيرري " (1992) واختبار الشخصية المتعددة الأوجه (1973).

#### \*الخصائص السيكومترية للمقياس:

للتأكد من ثبات المقياس، تم تطبيقه من طرف الباحثة "هناء شريفي" (2002) على عينة من المراهقين قدرت ب (38) مراهقًا، وتم حساب معامل الارتباط لتجده مساويًا ل 0.73 و معامل ثبات يقدر ب 0.84 فتوصلت إلى أن معامل الارتباط دال إحصائياً و بالتالي فان المقياس ثابت "هناء شريفي، مرجع سابق، ص ص 128-130)

#### 7-2- اختبار المعاملة الوالدية ل" علاء الدين كفاي" (1998).

#### \*تقديم الاختبار:

وضع "علاء الدين كفاي" (1998) اختبار "استفتاء التنشئة الوالدية" أصلاً باللهجة المصرية لعينة فصامية وعصابية في (130) فقرة مقسمة إلى (9) مقاييس فرعية وهي: المعاملة الصحيحة، الرفض، الحماية الزائدة، التحكم، الإهمال، القسوة، بث القلق و

الشعور بالذنب، التذبذب، التفرقة و التناقض في الإجابة، بحيث أن فقرات هذا الأخير موزعة عبر المقاييس الفرعية، وذلك لكشف التناقض الذي يمكن أن يسقط فيه المستجوب.

\*تكييف الاختبار: قام الباحث "ناصر ميزاب" (2003)، بتحويل لهجة الاختبار إلى اللهجة الجزائرية المنطوقة في الجزائر الوسط (منطقة الجزائر العاصمة و ضواحيها، منطقة تيزي وزو، منطقة البلدية و المدية، منطقة تيبازة و عين الدفلة) لاعتبار هذه المناطق مصدر أصول عينة بحثه، كما قام بحذف (29) فقرة التي ليس لها دلالة والتي تسبب فقط في تضييع الوقت حسب العينة التي كُتف عليها الاختبار، ليصبح الاختبار مكونا من (101) بندا، وتوصل إلى انه يتمتع بثبات و صدق مرتفعين. (ناصر ميزاب، 2007، ص ص 229-243).

## 8- الأساليب الإحصائية:

لا يمكن لأي باحث أن يستغني عن الطرق و الأساليب الإحصائية مهما كان نوع الدراسة التي يقوم بها، لان هذه الوسيلة تمكنه من معرفة ما إذا كانت هناك فروقا بين متوسطات المجموعات موضوع الدراسة أم لا، كذلك ما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية بين متغيرين و هكذا اعتمدنا في بحثنا على التقنيات الإحصائية التالية:

\*معامل الارتباط بيرسون.

\*برنامج تحليل البيانات الإحصائية ( الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية )

(Spss) statistical package for social sciences

ملاحظة: اعتمدنا على مستوى خطأ (0.05) لأنه المعمول به غالبا في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

## - عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

يمثل الجدول التالي نتائج معامل الارتباط بيرسون بين إدراك المراهقين لأساليب المعاملة الوالدية للآباء والأمهات و درجات العدوان لديهم حسب الجنس، و ذلك للتحقق من الفرضية الجزئية والتي تنص على انه "توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية ودرجات العدوان لدى المراهقين حسب الجنس"، فالجدول رقم (1) يوضح العلاقة بين إدراك المراهقين لأساليب المعاملة الوالدية للآباء و الأمهات ودرجات العدوان لديهم حسب الجنس.

قيمة معامل الارتباط	آباء			أمهات			الوالدين معا		
	للذكور	للإناث	معا	للذكور	للإناث	معا	للذكور	للإناث	معا
	0,51	0,83	0,65	0,74	0,80	0,76	0,67	0,86	0,75
نوع العلاقة	طردية قوية جدا	طردية قوية جدا	طردية قوية	طردية قوية	طردية قوية جدا	طردية جد قوية	طردية قوية	طردية قوية جدا	طردية قوية جدا

من خلال نتائج هذا الجدول يتبين أن قيمة معامل الارتباط بين إدراك المراهقين لأساليب المعاملة الوالدية للآباء ودرجة العدوان لديهم تقدر بـ: **0,65**، وهو ما يعني أنه توجد علاقة ارتباطية طردية قوية بينهما، أما حسب الجنس فإنه توجد علاقة ارتباطية طردية قوية جدا بينهما عند الإناث وتقدر قيمتها بـ: **0,83**، وهي أكبر منها عند الذكور و المقدره فقط بـ: **0,51** والتي تشير إلى وجود علاقة طردية قوية بينهما.

في حين نجد أن قيمة معامل الارتباط بين إدراك المراهقين لأساليب المعاملة الوالدية للأمهات ودرجات العدوان لديهم تقدر بـ: **0,76**، وهو ما يعني أنه توجد علاقة ارتباطية طردية قوية بينهما، أما حسب الجنس فإنه توجد علاقة ارتباطية طردية قوية جدا عند الإناث وتقدر قيمتها بـ: **0,80**، وهي أكبر منها عند الذكور و المقدره بـ: **0,74** والتي تشير أيضا إلى وجود علاقة طردية قوية بينهما.

أما قيمة معامل الارتباط بين إدراك المراهقين لأساليب المعاملة الوالدية للآباء و الأمهات ودرجة العدوان لديهم فإنها تقدر بـ: **0,75**، وهذا يعني أنه توجد علاقة ارتباطية طردية قوية بينهما، أما حسب الجنس فإنه توجد علاقة ارتباطية طردية قوية جدا بينهما عند الإناث وتقدر قيمتها بـ: **0,86**، وهي أكبر منها عند الذكور والمقدره فقط بـ: **0,67** والتي تشير إلى وجود علاقة طردية قوية بينهما.

إذا نستنتج أنه توجد علاقة ارتباطية طردية قوية بين إدراك المراهقين لأساليب المعاملة الوالدية (آباء و أمهات) ودرجات العدوان لديهم حسب الجنس. و بالتالي الفرضية الجزئية قد تحققت.

و عليه فانه تحققت الفرضية العامة القائلة بوجود علاقة بين المعاملة الوالدية والسلوك العدواني لدى المراهقين. إن نتائج هذه الفرضية تتفق مع دراسة " فاطمة مبارك حمد الحميدي" (2003) التي توصلت إلى ازدياد السلوك العدواني لدى كل من الطلاب و الطالبات عينة الدراسة

تمنّ يجيرون أساليب معاملة والدية سلبية عن نظرائهم ممن يجيرون أساليب معاملة والدية موجبة و ذلك في أبعاد السلوك العدواني. و كذلك مع دراسة " مفتاح محمد اقريط (2006)، والتي أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية لدى الأبناء من وجهة الأبناء ( بعد التخريب و بعد قضم الأظافر).

## خاتمة:

من خلال الموضوع الذي تناولناه في دراستنا، تم التعرف و الكشف عن أحد أهم العوامل البيئية المؤثرة في سلوكيات الأبناء ألا و هي معاملة الوالدين و التي تعبر عن كل ما يراه الآباء و الأمهات و يتمسكون به من أساليب في معاملة الأبناء في مواقف حياتهم و كما يعبر عنها الأبناء. و هي إحدى العناصر الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية والتي يقوم الفرد فيها بتنمية أنماط نوعية من الخبرات و السلوك الاجتماعي الملائم و ذلك من خلال التفاعل مع الآخرين، و تختلف الأساليب التي يتبعها الوالدان مع أبنائهم سواء كانت ايجابية و صحيحة لتأمين نمو الطفل في الاتجاه السليم و وقايته من الانحراف أو سلبية و غير صحيحة تعيق نموه عن الاتجاه الصحيح،

بحيث تؤدي إلى الانحراف في مختلف جوانب حياتهم، و بالتالي لا تكون له القدرة على التوافق الشخصي الاجتماعي.

ومن الملاحظ أن أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة من قبل الوالدين تختلف باختلاف القيم والتقاليد السائدة في المجتمع، وأن لها اثر كبير في تكوين شخصية الأبناء و إرساء معالمها خصوصا المراهقين منهم، فإذا كانت تلك المعاملة ايجابية قائمة على العطف والحنان، التفهم و إعطاء الحرية للمراهق فإنها تخلق عنده نوعا من الألفة بينه و بين والديه و إذا كانت سلبية مفتقدة للعطف و الحنان و التفاهم أدى إلى التبعاد و فقدان روح الألفة و سوء الفهم و تسبب ذلك في اضطراب و سوء تكيف المراهق خصوصا و المتميز بخصال نفسية تجعله أكثر انفعالا و اقل قدرة على ضبط نفسه و بالتالي سلوكه سلوكات عدوانية.

و لذلك لا بد أن تكون معاملة الوالدين للأبناء قائمة على سياسة رشيدة تقدر طبيعة مرحلة المراهقة و تفهم خصائصها و العوامل المؤدية إلى الاضطرابات النفسية والسلوكية لدى المراهقين، و أن يتيحوا لهم فرصة التعبير عن مشاعرهم وتوجيههم بالرفق وبأسلوب الصديق المخلص و الناصح، و عليه كانت ضرورة تناول موضوع إدراك المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى المراهق في الوسط الجزائري. و ذلك للدور الكبير الذي تلعبه المعاملة الوالدية و طرق التعامل مع الطفل والمراهق في نمو و تصعيد السلوك العدواني مقارنة بالعوامل الأخرى كتأثير الأقران، وسائل الإعلام و العوامل الشخصية الخاصة بمرحلة المراهقة كالحاجة إلى الاستقلال و تأكيد الذات، و التي إن لم يستطع المراهق إشباعها في مناخ اسري سوي وملائم، يعيش هذا المراهق حالات يسودها الاضطراب و التخبط، و قد تدفع به حاجة التنفيس عما في صدره إلى سلوكات عدوانية. و بعد تحديدنا لمنهج و عينة وأدوات الدراسة، تمت معالجة و تحليل نتائج الدراسة بالاستعانة بالأساليب الإحصائية المستخدمة و اختبار الفرضيات و تفسيرها توصلنا إلى ما يلي:

أن الفرضية الجزئية التي توقعنا فيها وجود علاقة بين إدراك المراهقين للمعاملة الوالدية و درجات العدوان لديهم، أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية طردية قوية بين إدراك المراهقين (ذكور/إناث) للمعاملة الوالدية (آباء و أمهات) و درجات العدوان لديهم.

و عليه فقد تحققت الفرضية العامة التي تضمنت وجود علاقة بين المعاملة الوالدية والسلوك العدواني لدى المراهقين.

## اقتراحات:

- على الأسرة باعتبارها البيئة الأولى التي يعيش فيها الأبناء الابتعاد عن كل أساليب المعاملة الوالدية غير السوية أثناء معاملة الأبناء و خصوصاً المراهقين منهم.
- ضرورة توفير الجو العاطفي الذي يبعث في نفسية المراهق الإحساس بالأمن و تجنب كل المعاملات الخاطئة التي تشعره بأنه منبوذ و غير مقبول مع إعطاء نوع من الحرية لكن مع شيء من الضبط الضروري لتوجيهه من الانحراف.
- ضرورة وجود مستشار للتوجيه المدرسي في كل مؤسسة تعليمية إلى جانب **أخصائي في علم النفس العيادي، وأخصائي في علم الاجتماع العائلي والطفولة و الرعاية الاجتماعية والعمل الاجتماعي** لمحاولة مساعدة التلاميذ الذين يعانون من بعض المشاكل المدرسية و النفسية التي تعرقل سيرهم الدراسي و الحياتي خصوصاً أنهم في مرحلة حرجة، و التي يعيش فيها المراهق بعض التغيرات النفسية و التي تجعله يتميز بحساسيته الانفعالية.
- ضرورة وجود اتصال بين الأسرة و المدرسة و بالتالي تعاونهما لضمان أحسن توجيه للأبناء خاصة منهم المراهقين.
- نقترح المزيد من البحوث تتناول الآثار الناجمة عن سوء أساليب المعاملة الوالدية للوقاية منها لان "الوقاية خير من العلاج".

## قائمة المراجع:

- 1- أحمد النيال، مایسة (2002). التنشئة الاجتماعية- مبحث في علم النفس الاجتماعي- الازارطة: دار المعرفة الجامعية للنشر.
- 2- أحمد محمد عبد الله، مجدي (2002). الاضطرابات النفسية للأطفال (الأعراض، الأسباب، العلاج)، الازارطة. دار المعرفة الجامعية للنشر.
- 3- بيومي حسن محمد و سميرة محمد شند (دون سنة). دراسات معاصرة لسيكولوجية الشخصية (الطفولة و المراهقة)، القاهرة: مكتبة زهران الشرق، الطبعة الأولى.
- 4- زهران، حامد عبد السلام (دون سنة). علم النفس النمو (الطفولة و المراهقة)، مصر: جامعة عين الشمس، الطبعة الخامسة.
- 5- فيض الله محمد، فوزي (1991). منهج التربية النبوية للطفل مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح، الكويت: دار المنار الإسلامية، الطبعة الرابعة.
- 6- كمال احمد، سهير (1993). أساليب تربية الطفل بين النظرية و التطبيق، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- 7- كوري، جيرالد (1995). العلاج النفسي بين النظرية و التطبيق، ترجمة: طالب الخفاجي، مكة: المكتبة الفيصلية، الطبعة الأولى.
- 8- ملحم، سامي (2000). مناهج البحث في التربية و علم النفس، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، الطبعة الأولى.
- 9- هول.ك و لندي.ج (1969). نظريات الشخصية، ترجمة فرح احمد فرح وآخرون، دار الفكر العربي.
- 10- العسقلاني، احمد بن علي بن حجر (1986). فتح الباري لشرح صحيح البخاري، القاهرة: دار الريان للتراث، الطبعة الأولى.
- 11- أبي مولود، عبد الفتاح (2000) " إدراك المعاملة الوالدية و علاقتها بالاكنتاب النفسي لدى الطلاب الجامعيين"، جامعة الجزائر: رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس العيادي.

- 12- أبي مولود عبد الفتاح و عبد الكريم قريشي (2005) "العنف في المؤسسات التربوية"، الجزائر: مجلة العنف و المجتمع.
- 13- شريفي، هناء (2002). "إستراتيجية المقاومة و تقدير الذات و علاقتها بالعدوانية لدى المراهق الجزائري" -دراسة مقارنة-جامعة الجزائر: رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس العيادي.
- 14- الغامدي، حسين عبد الفتاح (1993) "دراسة مقارنة لسمات الشخصية المميزة للجانحين وغير الجانحين بالمملكة العربية السعودية"، جامعة أم القرى، مكة المكرمة: رسالة ماجستير غير منشورة.
- 15- قماز، فريدة (1999) " إدراك المعاملة الوالدية و تعاطي الأبناء للمخدرات"، جامعة الجزائر: رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس العيادي.
- 16- قدوري، يوسف (2008). إدراك المعاملة الوالدية و علاقتها ببعض السمات الانفعالية لدى المراهق المتمدرس، جامعة الجزائر: رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس العيادي.
- 17- ميزاب، ناصر (2007) " المعاملة الوالدية للحدث الجانح و علاقتها بمفهوم الذات (دراسة مقارنة)"، جامعة الجزائر: أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة غير منشورة في علم النفس العيادي.
- 18- André Legalle (1975) . Le rôle du père, Paris : E.S.F.
- 19- Bukatko, D & Daehler, M. W (1992). Child development, U.S.A,Boston: Houghton Mifflin.
- 20- Gri, R. D& Dana, N (1993). Family interactions and child psychopathology and child development, New Orleans